

حديث السبعين المشهور

وسئل فضيلته: قرأنا في "كتاب التوحيد" انظر كتاب التوحيد، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، باب "من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب". للشيخ محمد بن عبد الوهاب في حديث السبعين إنهم (لا يرقون)، وقرأنا في "زاد المعاد" لابن القيم أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- رقى بعض أصحابه، وقال في ذلك بعض الأدعية، فهل فعلاً -صلى الله عليه وسلم- تسخُّ لما ورد في الحديث، أم أنها من الأفعال الخاصة به؟ فأجاب: أنا قرأت كتاب التوحيد، ولم أجد فيه هذه الكلمة وهي كلمة لا يرقون، وهذا السائل إذا كان قد وجدها فيمكن أنها بنسخة غير معتمدة، والرواية التي قرأناها في كتاب التوحيد فيها: هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. فإذا كان في بعض النسخ، لا يرقون فيمكن أنها أخذت من رواية ضعيفة، وذلك لأن الحديث موجود في الصحيحين في بعض رواياته: لا يرقون ولا يسترقون رواه البخاري، كما في الفتح: 10/224 برقم (5752) في الطب. ومسلم برقم (220) في الإيمان، عن ابن عباس. والحديث رواه جماعة من الصحابة بألفاظ مختلفة، كأبو هريرة، وعمران بن حصين، وسهل بن سعد. ورواه مسلم عن ابن عباس ذكر فيها: "هم الذين يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون..." الحديث. أما رواه البخاري فلم يذكر فيها "يرقون". وكما ذكر فضيلة الشيخ ابن جبرين أن العلماء ذكروا أن هذا خطأ من بعض الرواة. والصحيح أن كلمة "يرقون" ضعيفة. فلا بأس أن ترقى غيرك وتنفع إخوانك، ولكن الممنوع أن تطلب الرقية من غيرك لأن هذا دليل على ضعف التوحيد وضعف التوكل على الله والله أعلم. ولكن صح العلماء أن كلمة: لا يرقون خطأ من بعض الرواة، وأن الصواب: لا يسترقون. فكونك ترقى غيرك وتنفعه مما تتاب عليه ولا ضرر عليك في ذلك، فقد نفعت غيرك، كما في حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- وفيه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: { من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل } رواه مسلم برقم (2199) في السلام، باب "استحباب الرقية من العين..." إلخ. وأما كونك تطلب غيرك فإن ذلك دليل على ضعف التوحيد، ودليل على أنك ما وثقت بالتوكل على الله. فالراقي يجوز أن يرقى غيره، ولكن يكره له أن يطلب من يرقيه.